بقوله: «باب ذكر فرح الرب تعالى بمشي عبده إلى المسجد متوضياً»[1]. وجميع صفات الله تعالى تثبت على الوجه اللائق به ﷻ.

١٦- النور التّامّ يوم القيامة لمن مشى في الظلم إلى المساجد؛ لحديث بريدة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**بشّر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التّامّ يوم القيامة**»[2].

المبحث السابع: آداب المشي إلى المساجد: المشي إلى الصلاة في المساجد له آداب عظيمة، منها ما يأتي:

١- يتوضأ في بيته ويسبغ الوضوء؛ لحديث ابن مسعود ﷺ: «**ما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة**»[3].

=

الترغيب والترهيب، ١/ ١٢٣، برقم ٣٠١.

(١) صحيح ابن خزيمة، ٢/ ٣٧٤.

(٢) أبو داود برقم ٥٦١، والترمذي برقم ٢٢٣، وتقدم تخريجه في فضل الصلاة.

(٣) مسلم برقم ٦٥٤، وتقدم تخريجه في وجوب صلاة الجماعة.

٢- **يبتعد عن الروائح الكريهة؛** لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا، أو ليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته**». وفي لفظ لمسلم: «**فإن الملائكة تتأذَّى مما يتأذَّى منه الإنس**». وفي لفظ لمسلم: «**من أكل البصل والثوم والكراث، فلا يقربنَّ مسجدنا؛ فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم**»(١).

٣- **يأخذ زينته ويتجمّل؛** لقول الله تعالى: ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ** ﴾(٢)؛ ولقول النبي ﷺ: «**إن الله جميل يحب الجمال**»(٣).

٤- **يدعو دعاء الخروج ويخرج بنية الصلاة،** فيقول: «**بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله**»(٤).

---

(١) متفق عليه: البخاري، برقم ٨٥٥، ومسلم، برقم ٥٦٤، و٥٦١-٥٦٧، وتقدم تخريجه في مكروهات الصلاة.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(٣) مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، برقم ٩١.

(٤) إذا قال ذلك يقال حينئذ: ((هُديت، وكفيت، ووقيت، فتتنحى له الشياطين، فيقول =

«اللهم إني أعوذ بك أن أضِلَّ أو أُضَلّ، أو أزِلَّ، أو أُزَلَّ، أو أظلِمَ أو أُظلَم، أو أجهل أو يُجهل عليَّ»[1]. «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، ومن أمامي نوراً، ومن خلفي نوراً، واجعل في نفسي نوراً، وأعظم لي نوراً، وعظِّم لي نوراً، واجعل لي نوراً، واجعلني نوراً، اللهم أعطني نوراً، واجعل في عصبي نوراً، وفي لحمي نوراً، وفي دمي نوراً، وفي شعري نوراً، وفي بشري نوراً»[2].

=

شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي، وكفي ووقي» أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقال إذا خرج من بيته، برقم ٥٠٩٥، والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته، برقم ٣٤٢٦، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٣/ ١٥١.

(١) أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا خرج من بيته، برقم ٥٠٩٤، والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء فيما يقول إذا خرج من بيته، برقم ٣٤٢٧، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو الرجل إذا خرج من بيته، برقم ٣٨٨٤، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٢/ ٣٣٦.

(٢) جميع هذه الألفاظ من صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه من الليل، برقم ٦٣١٦، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين باب صلاة النبي ﷺ ودعائه، =

٥- لا يشبك بين أصابعه في طريقه إلى المسجد ولا في صلاته؛ لحديث كعب بن عجرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه، ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يشبكن بين أصابعه؛ فإنه في صلاة**»[1].

٦- يمشي وعليه السكينة والوقار؛ لحديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار، ولا تُسرعوا، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا**». وفي لفظ: «**إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا**»[2].

=

برقم ٧٦٣، وفي رواية ١٩١ (٧٦٣) فخرج إلى الصلاة وهو يقول. وكل هذه الروايات من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) الترمذي، برقم ٣٨٧، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١/ ١٢١، وتقدم تخريجه في مكروهات الصلاة.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب لا يسعى إلى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار، برقم ٦٣٦، وكتاب الجمعة، باب المشي إلى الجماعة، برقم ٩٠٨، ومسلم، كتاب المساجد، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة، والنهي عن إتيانها سعياً، برقم ٦٠٢.

وفي هذا الحديث الحثّ على إتيان الصلاة بسكينة ووقار، والنهي عن إتيانها سعياً، سواء في صلاة الجمعة أو غيرها، وسواء خاف فوت تكبيرة الإحرام أم لا، وقوله «**إذا سمعت الإقامة**» إنما ذكر الإقامة للتنبيه على ما سواها؛ لأنه إذا نُهِيَ عن إتيانها سعياً في حال الإقامة مع خوفه فوت بعضها، فقبل الإقامة أولى وأكد ذلك ببيان العلة فقال ﷺ: «**فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة**» وهذا يتناول جميع أوقات الإتيان إلى الصلاة، وأكد ذلك تأكيداً آخر، فقال: «**فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا**». فحصل فيه تنبيه وتأكيد لئلا يتوهم متوهم أن النهي إنما هو لمن لم يخف فوت بعض الصلاة، فصرح بالنهي وإن فات من الصلاة ما فات، وبيَّن ما يفعل فيما فات[1].

٧- **ينظر في نعليه قبل دخول المسجد**، فإن رأى فيهما أذى مسحه بالتراب؛ لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ وفيه:

---

(١) انظر: شرح الإمام النووي على صحيح مسلم، ٥/ ١٠٣.

«**إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذراً أو أذى فليمسحه وليصلِّ فيهما**»[1]. وتطهير النعلين يكون بمسحهما بالتراب؛ لحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وطئ أحدكم بنعليه الأذى فإن التراب له طهور**». وفي لفظ: «**إذا وطئ الأذى بخفيه فطهورهما التراب**»[2].

٨- يقدم رجله اليمنى عند دخول المسجد ويقول: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم»[3]. **[بسم الله والصلاة]**[4] **[والسلام على رسول الله]**[5] **[اللهم افتح لي أبواب رحمتك]؛**

(١) أبو داود، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعلين، برقم ٦٥٠، وابن خزيمة، برقم ١٠١٧، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ١٢٨.

(٢) أبو داود،كتاب الطهارة،باب الأذى يصيب النعل،برقم ٣٨٥، ٣٨٦، وصححهما الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ٧٧.

(٣) فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم، أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل عند دخوله المسجد، برقم ٤٦٦، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ٩٢، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٤) ابن السني في عمل اليوم والليلة، برقم ٨٨، وحسنه الألباني.

(٥) أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل عند دخوله المسجد، برقم ٤٦٥، =

لحديث أبي حميد أو أبي أسيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك**»[1].

٩- يسلّم إذا دخل المسجد على من فيه بصوت يسمعه من حوله؛ لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»[2]. وقال عمار بن ياسر ﷺ: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»[3].

١٠- يصلي تحية المسجد، فإن كان المؤذن قد أذن بعد

=

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ٩٢.

(١) مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد، برقم ١١٣.

(٢) مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، برقم ٥٤.

(٣) البخاري، كتاب الإيمان، باب السلام من الإسلام، ١/ ١٥.

دخول الوقت صلى الراتبة إن كان للصلاة راتبة، فإن لم يكن لها راتبة قبلها فسنة ما بين الأذانين؛ لأن بين كل أذانين صلاة، وتجزئ عن تحية المسجد، فإن دخل المسجد قبل دخول وقت الصلاة صلى ركعتين؛ لحديث أبي قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين**»[1].

١١- إذا خلع نعليه داخل المسجد وضعهما بين رجليه؛ لحديث أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذي بهما أحداً، ليجعلهما بين رجليه، أو ليصلِّ فيهما**». وفي لفظ: «**إذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فتكون عن يمين غيره، إلا أن لا يكون عن يساره أحد وليضعهما بين رجليه**»[2].

---

(١) متفق عليه: البخاري، برقم ٤٤، ومسلم برقم ٧١٤، وتقدم تخريجه في صلاة التطوع.

(٢) أبو داود، كتاب الصلاة، باب المصلي إذا خلع نعليه أين يضعهما؟ برقم ٦٥٥، ٦٥٤، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ١٢٨.

وسمعت شيخنا الإمام عبد العزيز ابن باز -رحمه الله- يقول: «الصلاة في النعال سنة خلاف اليهود، لكن بعد العناية، فإن رأى فيها شيئاً أزاله بالتراب أو الحجر أو غيره، أما المساجد المفروشة فقد يحصل عليها الغبار للتساهل من بعض الناس، فيحصل تنفير الناس، فالأولى عندي والله أعلم أن يوضع لها محل»[1].

١٢- يختار الجلوس في الصف الأول على يمين الإمام إن تيسّر، بلا مزاحمة ولا أذى لأحد؛ لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا**»[2]؛ ولحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف**»[3].

١٣- يجلس مستقبلاً القبلة يقرأ القرآن أو يذكر الله

---

(١) سمعته من سماحته أثناء تقريره على بلوغ المرام، الحديث رقم ٢٣٢، ورقم ٢٣٣.

(٢) متفق عليه: البخاري، برقم ٦١٥، ومسلم، برقم ٤٣٧، وتقدم تخريجه في فضل الأذان.

(٣) أبو داود، برقم ٦٧٦، وابن ماجه برقم ١٠٠٥، وحسنه المنذري، وابن حجر في الباري، ٢/ ٢١٣، وتقدم تخريجه في فضل الصف الأول وميامن الصفوف.

تعالى؛ لحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل شيء سيداً، وإن سيد المجالس قبالة القبلة**»[1].

١٤- ينوي انتظار الصلاة ولا يؤذي؛ فإنه في صلاة ما انتظر الصلاة، وتصلي عليه الملائكة، قبل الصلاة وبعدها مادام في مصلاه؛ لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة، وتقول الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه...**». وفي لفظ لمسلم: «**والملائكة يصلون على أحدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يُؤذِ، ما لم يُحدث**»[2].

١٥- إذا أقيمت الصلاة فلا يصلي إلا المكتوبة؛ لحديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا أقيمت الصلاة فلا**

---

(١) الطبراني في الأوسط [مجمع البحرين، ٥/ ٢٧٨، برقم ٣٠٦٢]، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٨/ ٥٩: ((رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن)).

(٢) متفق عليه: البخاري، برقم ٦٤٧، ومسلم، برقم ٦٤٩، وتقدم تخريجه في فضل صلاة الجماعة.

صلاة إلا المكتوبة»[1].

١٦- يقدم رجله اليسرى عند الخروج من المسجد بعكس دخوله؛ لأن النبي ﷺ كان يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله: في طهوره، وترجله، وتنعُّله[2]. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يبدأ برجله اليمنى فإذا خرج بدأ برجله اليسرى[3]. وقال أنس رضي الله عنه: «من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى»[4]. **ويقول: «بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم إني أسألك من فضلك]**[5] **[اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم]»**[6].

---

(١) مسلم، برقم ٧١٠، وتقدم تخريجه في صلاة التطوع.

(٢) البخاري، كتاب الصلاة، باب التيمن في دخول المسجد وغيره، برقم ٤٢٦.

(٣) البخاري معلقاً مجزوماً به، كتاب الصلاة، باب التيمن في دخول المسجد وغيره، قبل الحديث ٤٢٦.

(٤) الحاكم، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، ١/ ١١٨.

(٥) مسلم، برقم ١١٣، وأبو داود، برقم ٤٦٥، وتقدم تخريجه في دعاء دخول المسجد.

(٦) ابن ماجه، كتاب المساجد، والجماعات، برقم ٧٧٣، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ١/ ١٢٩.